

تزل السفائن تختلف اليهم حتى توافي جميعهم عنده بالجبل.
ولما تكامل هذا الجيش الصغير تحت امرة طارق وقف في سفح الجبل ،
وخطب جنده قائلاً :
ايها الناس

اي المفر؟.. البحر من ورائكم ، والعدو امامكم ، وليس لكم والله الا الصدق والعبير
واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مأدبة اللثام ، وقيد
استقبلكم عدوكم بحيشه واسلحته واقواته موفورة ، وانتم لا وزر لكم الا سيوفكم ،
ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي عدوكم . وان امتدت بكم الايام على
افتقاركم ، ولم تنجزوا لكم امراً ذهب ربحكم ، وتموضت القلوب من رعبها منكم الجرأة
عليكم . فادفعوا عن انفسكم . خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية ..
فقد القت به اليكم مدينته الحصينة . وان انتهز الفرصة فيه لم يكن ان سمحتم
لانفسكم بالموت . واني لم احذركم امراً ، انا عنه بنجوة . ولا حملتكم على خطا اخص
متاع فيها النفوس ابداً بنفسي . واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا
استمتعتم بالألفة الالذ طويلا - فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه بأوفر من
حظي وقد بلغكم ما انشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات
في الدر والمرجان ، والحلل المنسوجة بالعقيان ، المقصورات في قصور الملوك ذوي
التيجان ، وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك امير المؤمنين من الابطال عربانا ، الملوك هذه
الجزيرة اصهارا واختاناً ثقة منه بارتياحكم للطعام ، واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان ،
ليكون حظه منكم ثواب الله على اعلام كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة . وليكون
مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المؤمنين سواكم . والله تعالى ولي انجادكم على
ما يكون لكم ذكر آفي الدارين . واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه . واني
عند ملتقى الجبين حامل بنفسي على طاغية القوم للدريق فقاتله ان شاء الله تعالى ..
فاحملوا معي ، فان هلكتم بعده فقد كفيتكم امره ، ولم يعوزكم بطل عاقل
تسندون امورك اليه . وان هلكتم قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيقي هذه .
واجملوا بانفسكم عليه ، واكتفوا المهمة من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم